



هوميروس



الأولاد لبيس

لهيرودس

بقلم الأستاذ دريني خشبة

(تابع)

في بيلوس . . .
تليماك يسأل نسطور عن أبيه

مقدمة ما تقدم

« انتهت حرب طروادة وعاد القادة الاغريق جميعاً إلى اليونان ما عدا أوديسيوس فإنه لم يعد ، وكانت حرب شعراء بينه وبين إله البحار بوسيدون الذي أضل طريقه في البحر المحصورة قديمة بينهما . وكانت الربة ميثرا من أنصار أوديسيوس ، فدعيت إلى إيثاكا ، مدينة أوديسيوس ، لتبحث ابنه تليماك على البعث عن أبيه وانحرضه على طرد عشاق أمه بيلوب من قصره . ذلك أن طول غياب أوديسيوس أطمع هؤلاء في جمال الملكة فأرادها كل منهم زوجة له ، ولكنها احتالت عليهم حتى استطاعت أن تجمعهم في قصرها لتضرب بعضهم ببعض ريثما يعود زوجها ويخلصها منهم . ولقيت ميثرا الفتى تليماك وأحضرت له سفينة مجهزة بكل ما تحتاج إليه رحلة طويلة مخوفة بالأخطار ثم أفلمت من معه في صورة أحد أمراء البحر (منتور) إلى بيلوس ليسأل أميرها نسطور عن أبيه الذي كان يزاوله في حرب طروادة

برزت ذكاء من لجة المشرق فصيغت
آرادها^(١) الذهبية جبين الأفق النحاسي ، وسلبت
الأضواء الجميلة لتهدى إلى السبيل السوي ، وألقت
السفينة مراسيها لتلقا بيلوس ، مدينة بيلوس^(٢) ؛
حيث وجدوا القوم على الشاطئ ، يقربون القرايين
باسم بوسيدون ، ذى الشعر اللازوردى ، وقد
جلسوا في صفوف تسعة ، وفي كل صف خمسمائة
شيخ عتيد . وذبحت كل فئة قرايينها : تسعة عجول
سمان ذوات خوار ، فأكلوا الحوايا^(٣) ، وضخوا
بالسواعد والأخاد ؛ ثم أقبل تليماك وبين يديه
ميثرا تنهادى وتقول :

« تليماخوس : تشجع يا بني ، ولا تحمل
للاستحياء سبيلا إلى نفسك ، وتقدم إلى أمير هذه
البلدة الصنديد ، نسطور ، فقد تكون لديه أخبار

(١) أشعة الشمس

(٢) بيلوس هو ابن بوسيدون (بتيون) إله البحار

والله أعداء أوديسيوس

(٣) الأعماء وما إليها

أدرك باطفتك التائبين إليك ، ونجهم من دأمانك
ببركة أسمائك ، مولاي وتقبل من نسطور ومن ذريته ،
وتقبل من جميع أهل بيلوس أنحياتهم ، ثم تفضل
يا مولاي فسد خطي تليماخوس وخطاي إلى ما أفلعنا
فوق هذا الراكب الشاحب من أجله .. آمين آمين !!!
وتناول تليماخوس الكأس بدوره ، ثم أفرغ
ما فيها ، وتتم بصلاة قصيرة ؛ وما كاد يفرغ حتى
تفرق المدعوون من أهل بيلوس طاعمين شاكرين ،
إلا منيرثا وصاحبها ، وبلا نسطور وولديه ثم
قال نسطور :

« أما وقد فرغنا من غدائنا فاذا أيها الوافدون
من أنتم ، ومن أين حاكم هذا البحر ؟ أنجار أنتم ؟
أم قرصان تملأون الشيطان ذعرا وفزعاً ؟ »
واستجمع تليماك شجاعته ، ونفخت فيه منيرثا
من روحها ، وتكلم فقال :

« على هينتك يا ابن نيلوس العظيم ، يا غر
هيلاس ؛ إني أنا ابن صديقك وصفيك أوديسيوس
سمعت إليك من أقصى الأرض أسألك عن أبي
أبي : صفيك وخليتك الذي صال معك تحت أسوار
اليوم وجال ، ثم لا أحد يعرف من أنبائه اليوم
شيئاً ؛ لقد انتهت إلينا أخبار الأبطال اليونانيين
جميعاً وعرفنا مصارعهم ، إلا إياه أين رقد ؟
وأني نوى ؟ وأيان قرت رفاقه إن كان قد شالت
نعامته ، أو مضى على وجهه في الأرض إن كان
ما يزال حياً .. إن الآلهة نفسها لا تشاء أن ندلنا
من أخباره على أثر . واشد ما أخشى أن يكون قد
نوى هناك ... هناك ... في أعماق مملكة نيتيون ،
مع الجيلة أمفريت^(١) . لذلك سميت إليك يا غر

(١) ملكة البحار وزوجة نيتيون

عن أبيك ، وقد يجلو لك الشكوك التي تخامرك ،
وثق أنه لن يخفى عليك من أمره خافية ، فقد
تقدمت به السن ، وهو اليوم أحكم الناس . »
ويقول تليماك :

« أوام يا منتور ! ما أحسبني أقوى على لقاء
الرجل ، وأنا من تعرف من قلة الشأن ورقة الحال أنا
الفتى الحدث . أني لي لقاء الشيخ ذي التجارب ؟ »
ونجيبه ذات المينين الزرجدتين :

« لا عليك يا بني : إن هي إلا كلمات تقولها
وعلى الله قصد السبيل ! ! العالم كله يعرف أنك
نشأت في ظروف قاهرة ما كان لك بها يدان ! »
ودلفت منيرثا ، وداف في إثرها تليماك ، حتى
كانا في وسط القوم ، وحيث جالس نسطور العظيم
بين أبنائه ، وحيث استقل أهله بالشواء ، وهب
الجميع للقائهما . وتقدم ابن نسطور الأكبر ،
بزرستراتوس ، فصاحهما هاشكاً ، وتلقاهما باشكاً ،
وأجلسهما فوق الفراء المتيوث إلى جنب أبيه ،
وأخيه الأصغر تراحميديس ، وقدم لكل مضمة
من حوبة ، ثم كأساً ذهبية من خمر معتقة ، تذوقها
قبل أن يحى بها ، ثم قال مخاطباً منيرثا :

« مرحباً بك أيها الضيف المكرم ! لقد
شرقت في عيد نيتيون ، فحبذا لو أفرغت باسمه ما في
هذه الكأس من خمر صلاة له وزكاة ؛ وحبذا لو
أشركت في التقديم زميلك ، فما أحسبه إلا محباً
للآلهة ، خائباً لها »

وتبسمت منيرثا ، وتناولت الكأس في وقار
وأرسلت هذه الصلاة باسم رب البحار :

« نيتيون العظيم تقدس اسمك ، وأحاط باليابسة
ملكوتك .. يا منقذ الضالين ومغيث المتضرعين ،

أأنك حقاً لولد أوديسيوس؟ أجل ! إنك بلاعك
وقسمائك عصّين دوحته ، وإنك بكلماتك العذاب
عُسلوج أرومته ! أوّه ، أوديسيوس ! يارفيني
الشباب وحبيب القلب ! لشد ما تعتلج في النفس
تلك الخاتمة الهائلة التي قضاهها على الأرجيف^(١)
سيد الأولب ، غب انتصارهم ، وقبّيل أوبهم !
لقد حنقت مينرفا على ولدي أريوس إذ تنازعا فقال
قائل منهما نضحي لربة المدالة عند سيف البحر
تلقاء اليوم ، ولكن الآخر أبى وأبحر على أن يقدم
لها القرابين في أرجوس ! يا للتعديسين ! أجامننون
البائس ومنالايوس المسكين ! إنهما لم يصليا لينيرفا
لحاق بهما غضبها ، وعبثا حاولا بعد ذلك أن
يترضاها ! إختاف الاخوان ونام الجند حتى مطلع
الفجر ، ثم أقام نصف الاسطول في موج نائر
مصطخب من غضب الآلهة ، بقيادة أجامننون ،
وما هي إلا سويمات حتى هدا اليم ونام الوج ؛
وبلغنا تندوس فذبجنا الأصحيات باسم الآلهة ،
وسبجنا لرب البحار نبتيون فتطامن العباب ؛
ولسكدا ما كنا ندرى ما تنسجه يد (جوف)^(٢) حولنا
بل لم يكن يخاصرنا أقل شك في وصولنا إلى الوطن
سالمين . ذلك أن أوجه النظر اختلفت ثمة ، ونشب
بين القادة نزاع في الرأي : هل يلقعون من تندوس ،
أو يتلبثون بها حتى تنجلي العاصفة التي شرعت
تهب في عنفوان وشدة ؟ وهنا ، آثر ملاحو أبيك
أن يمودوا أدراجهم بسفائهم إلى طروادة ، وذلك
بحاملة للقائد العام . بيد أني لم أر هذا الرأي ، بل
فررت من العاصفة بسفائي إلى جزيرة لسبوس ،

هيلاس كما تحدثني عن أبي ، وكما تذكر لي بعض
ما تعرف عما ألم به إن كنت قد شهدته ، أو نقص
على ما عسى أن تكون قد سمعته من بعض حاشيتك
التي تجوب هذه البحار . قل . تحدث يا نسطور ،
ولا تخف عني شيئاً ... قل .. إنني أستجلفك بكل
ما كان يفتديكم به في ساحة اليوم أن نقص على
أبناءه . لقد كان يحبك ويحملك ويوقرك ، فاجز
ابنه بعض ذلك »

وكأنما رأى نسطور حلماً لذيذاً فقال :

« ويحك أيها الصديق الشاب ! ما أروع
ما هجئت ذكريات الماضي المفعم بالأشجان !
ذكريات الذادة السادة والغاوير الصناديد ، الذين
سقطوا تحت أسوار اليوم العتيقة فأرووا نرى
الميدان بدمائهم ، وسطروا آية المجد بمهججهم !
إيه أخيلوس يا سليل الآلهة ؛ وبثرو كلوس يامعجز
الانداد والأقران ؛ وأجا كس ! ! أجا كس الذي
كان أمّة وحده : لقد رقدوا جميعاً تحت قلاع
بريام الجبار الشيخ ! ورقد معهم ولدي ! آه
يا ولدي ! أواه يا قطعة قاي وفلذة كبدي وعمرة حياتي
وسؤددى : يا أشجع الشجمان يا أنتيلوخوس !
آية قصة وآية مأساة ؟ يا رعاك الله أيها الشاب
الحزون ! أني لي أن أقص عليك أحداث سنين
نسع كانت هموماً متصلة وأحزاناً فاجمة وآلاماً
تنسعر في جميع القلوب ! ؟ أي لسان ذرب
يقص فلا يعمل ، وأي مقبول رطب يحكي وما يمي ؟
ألا لو أنك أقت تسمع الأعوام الطوال فما أحسب
القصة تنتهي ! القصة التي لم تجد فيها شجاعة
الألوف لولا خدعة أوديسيوس وحيلته ، وطول
أناته وحمته ! ولكن حدثني بربك أيها الشاب :

(١) جنود أرجوس إحدى مقاطعات اليونان

(٢) ريوس أوجويتر كاسديه الرومان وهو كبير الآلهة

لقد نفذ اصطبارى وكأت حيلتى ... فإذا أعمل؟
وقال نسطور : « أبها الصديق ، لقد أذكرت
منى غافلاً ... ويحك تليماخوس ! لقد تناقل الناس
ما كان من حماقة هذه الطغمة التى تستبيح عرض
أوديسيوس ، وتستنزف ثروته ... ولكن ، من
يدرى ؟ هل آمنوا أن يعود يوماً فيستأصل شأقهم ،
ويبدل منهم ، وتكون له السكره عليهم ؟ لقد كان
أبوك العظيم حبيب مينرفا وصفها ، وهى لا بد آخذة
بناصرك كما أخذت بناصره من قبل ، وهى لا بد
مدركتك وشيكاً ، وحائلة بين أعدائك وأعداء
أبيك ، وبين هذه الزبجة المجرمة . »

ويحبيب تليماك :

« ألا من يدرى ؟ إنه لا أمل لى فى ذلك قط !
آه أبها الأحاسيس الغريبة التى تجيش فى قلبى !
الآلهة فقط هى القادرة على تحقيقك بمجززة ! »
وهنا ، حدثته مينرفا بنظرة هائلة من عينيها
الزرجديتين ، وقالت له :

« تليماخوس ! أية كلمة هائلة زل بها لسانك ؟
ما أيسر على الآلهة أن تقول للمستحيل كن فيكون !
أنا نفسى كم بحشمت أهوالاً فى أسفارى ثم عدت
بمنابة أربابى سالماً إلى أرض الوطن : بل كم من
أناس ظنوا أنهم نجوا من الموت فى يم غشيم بموج
كالظلل ، فلما وصلوا إلى البر حاقت بهم منايام كما
حاقت به منيته أجاممنون ، حين خر صريعاً بيد
إيجستوس الأنيم ؛ والمملكة ^(١) القادرة الفاسجة
الزئيم : حقاً ، إن الآلهة لا تملك أن تحول بين المرء
وبين المنون ما دام قد جاء أجله ، مهما يكن حبيبها
وأعز عباها عليها . »

ولحق بنا ديوميد ثم متالايوس فى إثره ؛ وأرسلنا
نمة ؛ وانتظرنا إذناً من السماء ، أو قل بارقة من
الآلهة ، نقلع بعدها . وكانت العاصفة تشتد وترقص
فوقنا ومن تحت أساطيلنا ، فلم نبدأ من المجازفة ،
وإلا تكسرت جواربنا على الصخور وفوق
الأواذى ، ... يا للهول ! لقد بلغت قلوبنا الحناجر
قبل أن نصل إلى جيرىستوس ! حمدا لك يا نبتون
ونناء عليك ؛ وقل أن نذبح باسمك ألف قربان من
كل عجل جسد وكبش حنيذ ؛ ولقد فاز ديوميد
فوصل بجنوده سالماً إلى أرجوس ، وكذلك فاز
الجبارة الميريدون ، جنود أخيل ، بقيادة شبله
العظيم نيوتوليموس ، فوصلوا إلى أوطانهم غانمين ،
ووصل من بعدهم فيلوكتيتيس ... كذلك
وصل أجاممنون وليته لم يصل ! لارب أنك سمعت
بما حاق به ! لقد قتله المجرم إيجستوس ^(١) ، ولكنه
دفع روحه نمتاً لفعائته ؛ إن العيش لم يطب لابن
أجاممنون حتى تار لأبيه ، فانقض كالصاعقة على
قاتله وغاله بيده ؛ يا للفخار أبها الصديق الشاب
حين تنتقم لأبيك فتسجل اسمك فى سجل
الحالدين : ... »

وشاع العُجب فى نفس تليماك ، فقال :

« وبك نسطور ! إنه سيكون انتقاماً عادلاً بحق
السماء ، وستنفى الأجيال القادمة بقصته ، وسيرويه
الخلف عن السلف . كم ذا وددت لومكنت لى الآلهة
فى أعناق هذه المصيبة الفاسجة من العشاق الآثمين
الذين يدلون على بعددهم وعددهم ، والذين يقذفون
فى وجهى بالاهانة تلى الأهانة ... وأسفاه !
ليت شعرى لم لا تؤيد الآلهة حقى على باطلهم ؟

(١) كايسترا

(١) نمرحنا ذلك فى درامات إسخيلوس فى الرسالة

وسُلط على العباد أعواماً سبشماً طوالاً... كل هذا
والسما ساهرة لا تفعل ، فقد عاد أورست ابن الملك
الغائب ، وابن الملكة الفاجرة ، فأخذ عرض أبيه
وقتل الوحش اللثيم الذى دُئس شرف الملكة ،
ولطخ بالوحل هذا المجد الأثيل ، ثم قتل أمه ...
أجل ، قتل أمه وجمع حوله الأرجيف البؤساء يحتفلون
بهذا النصر ويصلون للآلهة التى أنقذتهم من ذاك
الشر ... وبينما هم فى أفراحهم وانشراحهم إذا بالملك
المظيم يصل بأساطيله بعد رحلة طويلة محفوفة
بالمخاطر .. فاقداً بجزائراً (أنا ومنالايوس) من طروادة
مما ، وما كدنا نبلغ صنيوم^(١) ، أول مرافق أثينا ،
حتى وقع مالم يكن لنا بحسبان ... ذلك أن رب الشمس
أبوللو غال بسهامه التى لا تطيش ربان الأسطول
العظيم ، فرونتيس ، فاضطر الملك أن يلقى مراسيه
حتى يصل على صديقه ويقيم الشمائر على جثمانه ؛
ثم أقلع ، وما كاد ، حتى اضطرب البحر ، وفترت
اللاجج أفواهاها ، وتدافع الموج حول الأسطول
كالجبال ، وعمّ الجو ، وغامت السماء ، وانقضت
الصواعق فانشعب الأسطول وتفرقت سفائنه ،
وانشطرت وحداته ، فبعضها شرّق وبعضها غرّب
وبعضها عم شطر سيدون عند كريت ، وبعضها
اتجه برغمه نحو شطآن مصر ، وبعضها غاص إلى
الأعماق ، وخمس فقط ... وصات بعد طول الجهد
الى هنا ... »

« بنى ... أيها الصديق الشاب ... أخاق بك
أن تذهب من فورك الى منالايوس فتسأله عن
أبيك ، فلقد لقي الأهوال فى البحر ، ولا ريب أنه
سمع بكثير مما جرى فيه من مختلف الأمم فى رحلته

وعبس تلمك عبوسة خفيفة ، وقال :

« مهما يكن الأمر فلندع هذا الآن يا منتور ؛
إننى لا أمل لى مطلقاً فى عودة أبى ، ولكنها أفضية
من السماء ومقادير أن أذرع وراءه البحار ، وأن
أعود فأسائل نحر اليونان نسطور ، اللبيب الأريب
الذى حكم كما هو مانور أجيالاً ثلاثة ، والذى بتأني
فى عينيه سناء الآلهة ... أعود فأسأله كيف قتل
أجاممنون ؟ وكيف تهياً لا بجستوس أن يقتله ، وهو
من هو أعلا منه نسباً وأعز حسباً وأشرف قدراً ،
وأين كان منالايوس الملك شقيق أجاممنون ؟ ألم
يكن قد عاد بعد إلى أرض الوطن ؟ أم كان ما يزال
بطوى الآفاق فشجع ذلك إيجستوس ونفخ فى
قلبه ؟ »

وقال نسطور : « رويدك أيها الصديق الشاب
فانى قاص عليك نبأ مالم يأتك به علم ... فأنه لو لم
يقتل إيجستوس قبل عودة منالايوس ، ما أقيم على
رفاته جدث ، وما بكت عليه عين ، ولألقى بدنه
النجس لكلاب البرية وطير القلاة تنوشه وتمزقه
وتفتدى به ، جزاء قمامته الشنعاء ، وجرمه الذميم
وخطيئته التى لا تغفر . إصنع إلى ... لقد أناب
منالايوس عنه حارساً أميناً يسهر على أمور الملكة
ويكون فى خدمة الملكة ... ذلك هو أريديس
الحكيم ، الذى تغفله إيجستوس ، واتصل بمولاته
سراً وهو لا يدري ، واستطاع أن يدبر معها هذه
المؤامرة الشنيعة التى انتهت بنفى الحارس الأمين ثم
قتله فى برية موحشة غابته فيها السباع الضارية
والأوابد^(١) الكاسرة ، حتى إذا خلا لها الجو
أسلست له الملكة القياد فحكم وساد وطنى واستبد

كوكون ، ولتأذن فتمنحه عربة وزوجاً من صافنات جياذك ليلحق بناةمة ، يصحبه أحد أبنائك ، مادمت قد عرفت فيه ابناً لأعرأحبائك وأوفى أصدقائك »

ثم حدثت المعجزة ... فانه ما كادت ميترفا تتم كلامها ، حتى انتفضت انتفاضة هائلة ، ونحوات من صورة منتور أمير البحر إلى نسر عظيم مهوب اللفتات ، ما عثم أن ضرب الهواء بخافيتيه ، حتى خلق في السماء ، وغاب في لانهايتها ، بين دهش القوم ، وشديد حيرتهم

وتناول نسطور العظيم يد تليماك ، وظل يقاب فيه بصره ، ثم قال :

« أيها الصديق ؛ لقد ما عظمت منزلتك ، وسما مكانك . حتى لتكون في رعاية الآلهة وعناية السماء : هذه دون أي ريب ابنة سيد الأواب — الكريمة ميترفا — التي ما وقرت أحداً من أبناء هيلاس كما وقرت أباك

« ولكن أنت ؛ أنت يا مليكة المعدلة صرعت إليك أن تنلطي ببناء جيمياً ؛ أمنحيني بركتك ... أنا وأبنائي وشعبي ... اكتبني أسماءهم في الخالدين ، وسنصلي لك ونذبح باسمك بقرة ؛ لاذلول نسير الأرض ولا تسقى الحرث ؛ مسلمة لاشية فيها ؛ منضورة بالورد ، محلاة القرنين بالذهب »

وقبات ميترفا صلاته ، ولبت دعاءه ، ونهض وفي إثره أبناءه وأحفاده ، وفتحت أبواب القعر وتقدمت ندمانه الشراب فقدمت إليه كأساً من خمر لها نسب من عهد آدم فأفرغها في الأرض تحية لميترفا ، واقتدى به مأؤه فأفرغوا كؤوسهم ، ثم مضوا إلى غرفاتهم ، ومضى الملك مع تليماك إلى

المشثومة ... هلم ... إنطلق إليه ... وإن لم تسمعك سفينتك فاني بمدك بكل ما تحتاج من مركب البر أو البحر ، وهامم رجال ممك أينما توجهت ، بل هامم أبنائي ، ليصحبك أحدهم ، أو كلهم ، إلى منالايوس ، فان عنده الخبر اليقين »

وكانت الشمس قد توارت بالحجاب ، والليل قد نثّر ظلامه فوق الطبيعة المنهوكه الحامدة فهضت ابنة زيوس العظيم ، ميترفا الخالدة ، وهي ما تزال في صورة منتور أمير البحر وطيلسانه ، فقالت : « سرحي باغر هيلاس ؛ لقد قلت حقاً وتكلمت صدقاً ؛ هلم ، البدار البدار ، قطعوا ألسن القرايين^(١) وأريقوا الخمر باسم الآلهة ، وباسم أيتيون قبل كل شيء ... »

وانتشر الولدان بين المدعويين يصبون الماء على أيديهم بعد إذ أدوا التحية الخمرية القدسة لأربابهم ، ثم تفرقوا شيماً ، ونهض تليماك وصاحبه لينصرفا ، لولا أن صاح بهما نسطور :

« حاشا يارفاق ؛ أنما ضيقتي ، فكيف تبينان في سفينتكما تحت ظل الليل وهذا بيتي فيه كين السكا وفراش ونير ، وفيه والحمد للآلهة ، خير كثير ، وهؤلاء أبنائي ستمار كما وهم نعمة طوع السكا »

وشكرت ميترفا الملك عطفه ثم قالت : « بوركت أيها الملك ، ليق تليماك هنا ، ولأَمْض أنا إلى البحر لأسهر على صوالج مركبي ، ولأطمئن بحارتي ، فكلهم أتراب تليماك ، وكلهم متطوعون لخدمته وفاء وحباً ، وايس يجمل إلا أن أبيت أنا معهم تلك الليلة ، على أن نطلع صبيحة الغد إلى

(١) كان من التقاليد الشائعة أيام هوميرو أن تقطع ألسن القرايين وتحرق باسم الآلهة لينصرف الجمع

قبائله يرسبوس يتلقى الدم في وعاء كبير . ونهض
نسطور الأب فسبح وصلى أمام نار كبيرة
مضرة ، وتمم باسم ميترقا ، وقذف في اللظى
بكمكنتين كبيرتين ، وبناصية القربان ، وبقدر قليل
من الماء المقدس . وإذا انتهى الجميع من صلاتهم
نمر تراسيميد عن ساعده وجزر القربان ، وانكب
الجميع بجهزونه ، وكانت يوريديس الجميلة المفتان
تمنى أشد عناية بالفخذين ، فسترتهما بثوب غال
من اللدياج ، وكان نسطور نفسه ينثر الخمر المقدسة
والمطور والأرواح . . . وهكذا أخذ الجميع في
شغلهم ، وشرعوا يلقون في الجر بالحوايا ، وشرعت
بوليكاست تنثر البهار والتوابل . . . ونهادى
تايماخوس بعد هذا فاستوى إلى جنب الملك ،
وانصب الولدان والنسدى يصبون الخمر ، وبدأ
السكر يأكلون هنيئاً ويشربون مرثياً

وما كادوا يفرغون حتى أمر نسطور فهيئت
الصافنات الجياد لرحيل تايماخوس وأحضر القواص
عربة كبيرة مثقلة بكل ما يحتاج الرحلة من زاد
وعتاد

وأخذ تايماك مكانه من العربة الأولى ، واستوى
إلى جانبه يزستراتوس أشجع أبناء نسطور ، ثم
سلم تايماك وودع ، وشكر وأثنى ، وجذب عنان
الحيل فانطلقت تنهب الرحب ، وتبتمد عن يبلوس
وتطوى الزمان

وبانوا ، مع مغرب الشمس ، فيريه ، حيث
تلقاهم رب البيت بالبشر والترحاب ، وباتوا عنده ،
حتى أيقظهم أوروا المشرقة . فواصلوا رحلتهم إلى
أسبرطة

مجدع وثير ، وفراش من حرير ، وأمر ابنه
يزستراتوس فقام معه ، ثم ذهب حيث وجد الملكة
في انتظاره

ونشرت أوروا^(١) غلالها الذهبية في مشرق
الآفق ، فاستوى نسطور على عرشه الرمرى التآنى
عند بوابة القصر ، حيث كان أبوه نايوس يجلس
كآله للنظر في صوالح العباد ، وأقبل بنوه الستة
ومعهم تايماك الذى جلس إلى جنب أبيهم وتحدث
إليهم نسطور فقال :

« هلو يا ببنى ، لنذبح القربان المقدس باسم
ميترقا السكرعة التى باركت حَفَلَمَنَّا أَمْس ؛
لينطلق أحدكم إلى الحقل فليحضر ثوراً^(٢) سمياً ،
وليذهب آخر فيدعو رجال تايماخوس — إلا
اثنين — من السفينة ؛ ولحمض ثالث فليأت بالصناع
الفنان (ايرسيوس) ليجلل قرنى القربان بالذهب
وليبق الآخرون هنا ، ثم لتحضر كل حاشيتنا من
النساء ليكسبن الولية بهجة ورواء »

وأطاع أبناءه الأوفياء ، وأحضر القربان ، وأقبل
الملاحون الأماء ، ثم قدم الفنان ليفطى قرنى البهيمة
بالذهب . . . ثم . . . وافت ميترقا . . . ميترقا نفسها
لتشهد الطقوس التى تقام باسمها . . . ، وبدأ الفنان
عمله ، فأخذ يرقى صفائح الذهب ويثبتها بمهارة
في القرنين الصغيرين . وتقدم أرييتوس بن نسطور
وفى إحدى يديه باقة كبيرة من الزهر وفى الأخرى
سلة من أخضر أنواع السكمك ، وتقدم ابنه الثانى
تراسيميد وفى يده شاطور كبير ليذبح الثور ووقف

(١) رية النجر وحادية عربية أولو حين يركب الشمس
عند المشرق

(٢) كان على نسطور أن يذبح بقرة مسلمة